

في الجرح -



في الجرح يرقصُ نرجسٌ وعطورٌ . ويبوحُ فجرٌ سرّهُ وسرورٌ .

ضحكتُ دمشقُ لحمصَ في زيتونةٍ هـدلَ الحمامُ برقاً - عمةً وطبورٌ .

قالتُ حماهُ : مصابنا في إدلبٍ ، وسقى الفراتُ شهيدَها ونميرٌ .

غذتُ نواعيرُ الحضارةِ لاذقيتُ - لها ومرقبُها الغناءُ
يطيرُ .

فتعودُ دير الزورِ في طرطوسها ، في الحلمِ - تعشقُ والدماءُ سطورٌ .

أكرادُ قامشلو إلى عريّةٍ ، صدحوا الكرامةَ ، والوصالُ شعورٌ .

دوما الحنينُ على حرسنا صدره ، ودمُ الشهيدِ - إلى الضميرِ يسيرُ .

حلبُ الشَّهامةِ صبرُها ثوريةٌ ،

قالتُ لنا: في النائباتِ نثــــورُ.

درعا البدايةُ في الأصالةِ أشعلتُ ،

في رســــتِنِ الأحرارِ يأتِي نورُ.

في حولةِ العرَباضِ نبعُ رجولةٍ ،

في عقربِ القلبِ المحبِّ كبيــــرُ.

في صوتِه الأعلامُ تلبسُ صدقَها

صوتُ الحقيقةِ في الضلالِ ينيــــرُ.

كمُ يصخُّ المحتاجُ من آلامِه

ليردــــ إنسانُ لهُ .. وضميرُ.

يا شيخنا الممشوقَ ، يارمز الفدا

اصرخُ ، فصوتُكَ طلقةُ ونذيــــرُ.

قسماً بأطفالِ المجازرِ يا دماً ،

سيشــــعُ قهرُ في الدماءِ يبورُ.

فاكتبُ بروحِ الحلمِ ألفَ قصيدةٍ ،

هذا الرصاصُ على الحياةِ خميــــرُ.

فتخطُّ من وجعِ المظالمِ شـعلةً ،

ويدُ البراءةِ صبحُــــهُ المنثورُ.

وهنا ينادي في الرياضِ شهيدُه

كي يحملَ المقوادَ عنهُ صغيــــرُ.

ترسو العزائمُ من أمانِي حملِها

شــــطُّ النجاةِ قرينُهُ التحريــــرُ.

يارافعاً مجدَ الكليمِ بجردهِ ،

نارُ تشــــبُّ وجذّةُ ونهورُ.

نادى الشــــهيدُ بلادَهُ بدماثِه ،

وصدى النداءِ ترابُهُ وقصــــورُ.

ســــوريةُ الأحرارِ أمُّ كرامةٍ ،

يســــمو بأغلالِ السجونِ مسيــــرُ.

عربيةُ الصمتِ المخيفِ تليدي ،

قدمُ الصغارِ إلى النماءِ جذورُ.

شيطانهم ° فوق النفوس مرفصٌ ،

وعلى الرقابِ (يلغوُصُ) المقبورُ .

ريحُ الحياةِ قريبةٌ ° من رغبةٍ ،

كتبَ اليقينَ الصبرُ والتغييرُ .

ياربُّ ° ليس لنا سواكَ مخلصاً ،

قد° باءنا الأخُ ، والرجاءُ كبيرُ .

ويتاجرون بموتنا في خلسةٍ ،

حتى اللسانُ كأنه المتورُ .

يتراقصُ الغرُّ الصغيرُ على دمي ،

من قتلهم° يتعاطمُ المغرورُ .

هذي بلادي نبضها من ثورتي ،

يمحوهمُ الإخلاصُ والتكبيرُ .

بفراغنا جلسَ الغريبُ على فمي ،

نطقَ الرخيصُ ، وعلاكَ المسعورُ .

يا أمَّ ° هـذي الأرضُ يا عريضةً ،

قومي لشعبٍ ، داسهُ الخنزيرُ .

النصرُ آتٍ رغمَ فطاعةٍ ،

فالليلُ يمضي ، والظلامُ قصيرُ .

خذ° من فمِ الأطفالِ فكَّ ° طلاسٍ ،

ارحل° ، فأنتَ الذلُّ ° والتكفيرُ .

جَهَلُ الغبيُّ ° ، وكم° يعاني جهلُهم° ،

فالأرضُ تنجبُ ، يولدُ اليخضورُ .

من لسعة النيرانِ قامت° صرخةٌ ،

هدرت° على الكبتِ المقيتِ صدورُ .

لا يعلمُ المعتوهُ أن° صلابةٌ =

تروي الإباءَ ، من القتلِ ظهورُ .

قمرُ ينامُ على يدي ، والآخر الـ

مقتولُ في فلكِ الصراعِ يدورُ .

ومعاركُ تغزو المدى بفجاجةٍ ،

ضربُ المدافعِ ، صيدهُ العصفورُ .

هذا الهلاكِ أتى من الشرقِ المجدِّ -

حِجِّ بالضعينةِ قائمٌ - موتورٌ .

وهنا اغتصابٌ للعفيفةِ عنوةٌ ،

شرفٌ العروبةِ لا يرى فيغيرٌ .

ماتَ الضميرُ بنا يا أسطورةً ، لبستُ ثيابَ العهرِ لا تفسيرٌ .

عارٌ عليكم صمتكم في مذبحي ،

غضبٌ بأسنانِ أم التكشيرِ .

شجبٌ ورفضٌ والخيانةُ رمزكم

تنسونَ عمقاً ، والهمامُ قشورٌ .

هذي دمشقٌ عروسكم مهتوكةٌ

بعدَ الفضيحةِ هل لكم تعبيرٌ .

حمصٌ الجريحةِ في طرابلسِ الصدى

شعبٌ على همسِ الأنينِ يجيرٌ .

أين العروبةُ في مذابحنا وفي

ساحاتهِ التطبيلُ والتزميرُ .

سنموتُ كي تحبوا إباءاً سالفاً

إسلامنا هو حقنا المنصورُ .